أدوات التعريف في اللُّغات السامية : دراسة مقارنة

د.علي زعل الخمايسة
قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الإسراء
المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص

إنَّ أدوات التعريف في اللُّغات ذات أهمية كبيرة في الإفصاح عن جوهر الكلام ومدلولاته، إذ يسهم وجودها في تماسك النص اللغوي، ويبيِّن الغاية التي يرمي إليها المتكلِّم من معانٍ ودلالات، وبحذفها من الكلام يسود الشَّكُّ والريبة فيما يصبو إليه.

وقد جاءت هذه الدراسة لترصد أدوات التعريف في فصيلة اللُّغات السامية، حيثُ اعتمدت النصوص اللغوية التي وردت في النقوش الأثرية المكتشفة في المناطق الجغرافية التي كان يسكنها الساميون، وقد تمَّ الكشف عنها من خلال الحفريات الأثرية التي أنجزها وأشرف عليها مجموعة من العلماء المستشرقين المتخصصين بالآثار واللُّغات القديمة.

والمنهج الذي اتَّبعه الباحث هو المنهج الوصفي المقارن، وقد كشفت هذه الدراسة عن أدوات التعريف في اللُّغات السامية كلِّها، فاستخدمت العربية ولهجاتها (أل،والهاء، وهن، وأم) بينما استخدمت كلٌّ من الفينيقية والعبرية (الهاء). وأمَّا الآرامية القديمة ولهجتها السريانية فقد استخدمتا (ألف المدِّ الطويلة في نهاية الأسماء). وأمَّا اللُّغات: الأكادية والأوغاريتية والحبشية فلم ترد في نصوصها أية أداة للتعريف.

الكلمات المفتاحية: أدوات التعريف، (أل)، (الهاء)، (هن)، (أم)، ألف المد الطويلة في نهاية الأسماء.

المقدمة:

لم يتوقف الصراع بين القوى العالمية ذات يوم، من أجل هيمنة بعضها على بعض، وهو صراع مشروع، وإن كان يقوم على القوة دون حق يدعمها، في وجه حق لا تدعمه قوة، وكلُّ أمة تحاول أن تحافظ على مقوّماتها من أجل بقائها، وتتمثل هذه المقوِّمات بـ: الدين، واللغة، والثقافة، والتاريخ، وهناك مقوِّمات أخرى تدور في فلك المقوِّمات السابقة، وتعدّ "اللغة" من أهم هذه المقوّمات، ولا نعدو الحقيقة إذا قلنا: إن الصراع بين الدول صراع على اللغة، ذلك أن الدول الاستعمارية تحاول دائماً فرض لغتها على المستعمَرِين، على حساب لغتهم الأم التي تحاول تلك الدول النيل منها بأي شكل من الأشكال.

ويأتي هذا البحث بعنوان: "أدوات التعريف في اللُّغات السامية: دراسة مقارنة"؛ ليقف على أدوات التعريف في اللُّغات السامية التي شَغَلَت الأمم علمياً، وثقافياً، وسياسياً، فكم سُرقت أراض، وكم نُهبت مدن، وكم احتُلت بلاد، بل هناك كثير من المواضع زالت عن الخرائط العالمية بسبب التلاعب بهذه الأدوات التي نعدها من أهم الوسائل القتالية في السياسة، ذلك أن أصل الكلام نكرة، يفيد العموم والشمول، والتعريف (بالأداة) فرع عليه، يفيد التخصيص دون لبس، أو غموض، ولذلك التفت إليها القدامى قبل الميلاد، وركزوا عليها، ورسموها، وأثبتوها، لإزالة اللبس، وبيان الحقيقة التي لا تدع مجالاً للشك بواسطتها، للحفاظ على حقوقهم، والتمييز بين العموم والخصوص، ثم ظل الاهتمام منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا بأداة التعريف، لأنها قضية لا يمكن إهمالها، أو التغاضي عنها، بل لا بدّ من التنبيه لها، وتناولها ببحث علمي يبيّن تاريخها، وطريقة كتابتها، ووظيفتها، وأهميتها، فقد جاء هذا البحث؛ ليعالج هذه

القضايا، بطريقة علمية منهجية، معتمدة المصادر والمراجع، لإثبات ما ذهبنا إليه من آراء، ثم أنهيناه بخاتمة بيَّنت أهم النتائج التي توصَّل إليها.

أما المصادر السابقة لهذه الدراسة فقد تمثَّلت بالمصادر والمراجع الآتية:

1 – برجشتراسر: التطوُّر النحوي، المركز العربي للبحث والنشر، 1981، القاهرة.

يتناول هذا المرجع التطوّر النحوي لموضوعات اللغة العربية بشكل خاص وموضوعات اللُّغات السامية بشكل عام. وقد أفاد منه الباحث في معرفة تطوُّر أدوات التعريف في الساميات.

2 – بروكلمان، كارل: فقه اللُّغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، 1977، مطبوعات جامعة الرياض.

يتناول هذا المرجع الموضوعات اللغوية في اللُّغات السامية بشيء من المقارنة والتحليل. وقد أفاد الباحث منه في المقارنة بين أدوات التعريف في الساميات.

3 – بعلبكي، رمزي: فقه العربية المقارن، 1999م، دار العلم للملايين، ط1.

بحثَ هذا المرجع اللغة العربية من حيث فقهها. وأفاد الباحث منه في معرفة ومقارنة أدوات التعريف التي استخدمتها اللغة العربية في لهجاتها المختلفة.

4 – سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، د.ت، دار الجيل، بيروت.

الكتاب الأول في النَّحو العربي، والمصْدَر الأساس لكل من يدرس النَّحو العربي. أفاد منه الباحث في الكشف عن أدوات التعريف العربية، التي استخدمتها القبائل العربية المختلفة.

5 – السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: فؤاد علي منصور، 1998م، دار الكتب العلمية: بيروت.

يبحث هذا المرجع في علوم اللغة العربية وأنواع هذه العلوم، ويفصِّل فيها. أفاد منها الباحث في الوقوف على أنواع اللغة المختلفة واستخلص أدوات التعريف التي استخدمها العرب في لهجاتهم.

6 – عبدالتواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، 1997م، ط3، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

مقدمة في معرفة أساسيات علم اللُّغة والمنهجية العلمية الصحيحة لمن يود أن يكون باحثا في الجوانب اللغوية المختلفة. أفاد منها الباحث في تسلسل الموضوعات الواردة في هذه الدراسة.

7 – نولدكه: اللُّغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، 1963م، مكتبة دار النهضة، القاهرة.

تعريف باللُّغات السامية ولهجاتها المختلفة، والوقوف على خصائص وسمات كل منها، والكشف عن الجوانب المشتركة فيما بينها. وقد أفاد الباحث منها في تصنيف اللُّغات السامية.

8 - Wright,W: A Grammar of The Arabic Language,1962,3rd. edition. Cambridge University Press.

قواعد اللغة العربية بشكل مفصَّل، والإشارة لأدوات التعريف التي استخدمتها اللغة العربية ولهجاتها المختلفة. وقد أفاد منها الباحث في معرفة الأقدم من تلك الأدوات.

أهمية الدراسة:

أدوات التعريف لها أهمية كبيرة في الإفصاح عن جوهرالكلام ومدلولاته، فوجودها يسهم في تماسك نصِّي دقيق، لما يرمي إليه المتكلِّم من معان ودلالات،

وبحذفها يسود الشك والريبة فيما يصبو إليه، فقد اتخذ مجلس الأمن في سنة (1967) قراراً بضرورة انسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي التي احتلها، لكنه استغل ثغرة في نصِّ القرار وهي: (الانسحاب من أراضٍ)، وليس (من الأراضي)، أي أن الفرق بين الكلمتين في (أل) التعريف، ممَّا جعله يلعب على هذا الوتر الحساس الذي يغيّر به الواقع والحقيقة، ولا يزال يماطل في الانسحاب إلى يومنا هذا، معتمداً في ذلك على تلك الخطيئة التي تعمّدوا إثباتها، وليس لها حل، لا سيما أن الدول الكبرى تعمدت ذلك لصالح الكيان الصهيوني، فأداة التعريف ذات أهمية كبيرة، فقد تُغيِّر المفاهيم، بل قد تَقْلِب الحق باطلاً، والباطل حقاً، ولا يعني هذا أن الأدوات في العربية، والحروف ليس لها قيمة، فكل أداة، أو حرف له أهميته، لكن بحثنا يُعنى بأداة التعريف على وجه الخصوص، لأننا نرى أنها مشتركة بين لغات كثيرة، لا سيما اللُّغات السامية، وبها ينتقل الاسم من النكرة إلى المعرفة، ولا شك أنها تقرر القول الفصل، والكلام الدقيق، بعيداً عن الالتباس والغموض، في كل النصوص النقشية الأثرية المحفورة على الصخور والأدوات المختلفة التي خلَّفها لنا الأقدمون ووصلت إلينا من تلك اللُّغات.

وأدوات التعريف في اللُّغات السامية تختلف من لغة إلى أخرى، ومن لهجة إلى أخرى في هذه الفصيلة عينها التي تشمل لغات عدة، وعلى رأسها اللغة العربية، فهذه الأدوات تدخل على الأسماء النكرات فتحولها إلى معارف.

ويحاول هذا البحث أنْ يرسم خريطة جديدة، لأدوات التعريف في اللُّغات السامية، ولا سيما بعد الاكتشافات الحديثة لبعض المواقع الأثرية التي عُثِرَ فيها على بعض النصوص الكتابية، للكثير من هذه اللُّغات.

1 – (أل): أداة تعريف عربية فصيحة، استُخْدِمَت في اللُّغات واللَّهجات العربية الآتية:

أ – اللهجة العربية اللحيانية:

وهي لهجة عربية قديمة، نسبة إلى (مملكة لحيان) التي قامت في منطقة العلا (ديدان)، وتعود نقوشها، وكتاباتها المكتشفة إلى المدة الواقعة بين (ق2 ق.م)، و(ق3م)[1]، وهي كتابات عربية نُقِشتْ بقلم المسند اليمني، عُثِرَ عليها في العلا (ديدان)، والمناطق المحيطة بها من شمال غربي الجزيرة العربية، وتتميَّز هذه الكتابات بقلمها الخاص الذي يشبه (القلم السبئي)، ويُعدُّ هذا القلم من أقرب أقلام الكتابات العربية البدائية إلى قلم المسند، وقد سُمِيَت النقوش اللحيانية بهذه التسمية نسبة إلى قبيلة لحيان العربية التي كانت تقيم في تلك المناطق، فقد ورد اسمها في النقوش القديمة[2]، ويغلب على النقوش اللحيانية كتابات تحتوي على أسماء أعلام، ويتميّز بعضها بنصوص طويلة، مكتوبة بعناية ووضوح، يشبه أسلوبها الأسلوب اليمني المتقن الذي ينم عن وعي حضاري، أمَّا موضوعاتها فأهمها كتابات قبورية، وعقود ملكية شخصية، ولوحات نقشية، لتدشين المعابد، ونقوش دينية يظهر فيها لقب: (أفكل)، و (أفكلت) بمعنى كاهن وكاهنة[3].

الشاهد من النقوش العربية اللحيانية:

بالحجر (في الحجر)، هالجبل (الجبل).

1 – عنزه بن أس

2 – بن تنيل بن عب

3 – ذال هنا حنكت

4 – سبى نفهالر

---

1 - Caskel, 1954, Lihyan und Lihyanisch, p.14.

2 – إسماعيل،2001، اللغة الآرامية القديمة، ص53.

3 – الخمايسة، 2008، فقه اللغة العربية المقارن، ص54.

5 – بالحجرمنر

6 – سنت من أذى سـ

7 – بي فخفر

8 – هالجبل ذ

9 – لثلث

10 – سنن[4].

قراءة وتفسير النقش:

1 – عنزة بن أوس

2 – ابن تنيل بن عيب

3 – ذو آل هاني حنكت (من قبيلة هاني حنكة)

4 – سبى نوفة (اسم علم مؤنث تأنيث حقيقي)

5 – بالحجر (في الحجر) : مدينة الحجر (مدائن صالح) في شهر منير

6 – سنة السبي الذي آذى أهل الحجر (مدائن صالح)

7 – فخفر (فَكُلِّفَ) بحماية

8 – هذا الجبل لمدة

9 – ثلاث

10 – سنوات.

4 - Caskel, 1954,Lihyan und Lihyanisch, p.124.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ اللغة العربية اللحيانية استخدمت إضافة إلى (أل) التعريف هذه أدوات التعريف الآتية: حرف **الهاء**، وحرفا **الهاء** و**النون** إذا دخلت على اسم مبدوء بحرف حلقي مثل: هنأصل بمعنى: الأصل[5].

ب – اللَّهجة العربية الثمودية:

وهي لهجة عربية تُنسَبُ إلى قبيلة ثمود، وُجِدَتْ نقوشها في مناطق: (مدائن صالح)، و(العلا)، و(حائل)، و(تيماء)، و(تبوك)، وكذلك في: (البادية الأردنية)، و(وادي رم) قرب العقبة، وفي: (جزيرة سيناء) وتؤرَّخُ بالمدة الواقعة بين القرن السادس قبل الميلاد، والرابع الميلادي[6].

الشاهد من النقوش العربية الثمودية:

السلام.

لشمسي بن مسلمت وتشوق ال إيس

أخه بأص فنقر وند والت السلم[7].

قراءة وتفسير النقش:

(هذا النقش) لشمسي بن سلمة واشتاق إلى إياسٍ

أخيه في أص (اسم مكان) فنقرَ (فكتبَ هذا النص) وند[8](وسافر) فيا اللات (اسم إلهة مؤنثة عبدها العرب) السلامة.

---

5 – الخمايسة، 2008، فقه اللغة العربية المقارن، ص54.

6 - Branden, A. Vanden. 1950, Les Inscriptions Thamoudeennes, P.17.

7 – الذييب، 2000، نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف، نقش57.

8 – المرجع السابق، ص114.

ج – اللَّهجة العربية النبطية:

هي لغة العرب الأنباط الذين خرجوا من اليمن، واستقروا مدة من الزمن في الحجاز، ثم اتجهوا شمالاً، فأقاموا مملكتهم المترامية الأطراف من مدائن صالح جنوباً، حتى دمشق شمالاً، ومن وادي السرحان شرقاً، حتى نهر النيل غرباً، واتخذوا من مدينة البتراء عاصمة لهم،وقد أظهرت الدراسات الأولية لمفردات النقوش النبطية أنَّ اللغة النبطية تنتمي إلى اللغة الآرامية[9]، ومع ذلك يوجد كثير من المفردات المشتركة، والأساليب اللغوية المتشابهة ما بين اللغة النبطية واللغة العربية[10].

وشاهدنا من هذه اللغة أنه ورد في نقش رقوش بنت عبد مناة النبطي الذي اكتشفه هوبر (Huber) سنة 1883م، ونشره في مجلة رحلات في البلاد العربية (Journal d' un Voyage en Arabie. 48، 1883–4 : P. 418)، ثم دُوِّنَ في مدونة النقوش السامية (CIS) تحت رقم (271)، ثم أعاد نشره كلٌّ من جوسين وسافينياك (Savignac , Jaussen) في مُؤَلَّفَيْهِما "إرساليات علماء الآثار في البلاد العربية" Mission Archéologique en Arabie ، No 17)، سنة 1909م.

وفي سنة 1932م قام كانتينو (Cantineau) بشرحه وتحليله في مُؤَلَّفِه "الأنباط" (Le Nabatéen)، وفي سنة 1984م قام كلٌّ من عبد الرحمن الأنصاري وأحمد غزال وجفري كنج بنقل هذا النقش إلى اللغة العربية دون تحليل، في مُؤَلَّفِهم "مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية"، وفي سنة 1998م قام سليمان الذييب بإعادة نشره وقراءته وتحليله.

---

9 – ستاركي، 1970، ص5؛ ولفنسون ،1980، ص135؛ موسكاتي، 1986ص202؛ Littmann , E , 1914, P. xvii ; Negev , A , 1987, P. 287.

10 – الخمايسة، 2007، اللغة النبطية وقواعدها؛ دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية، أطروحة دكتوراه لم تنشر بعد، جامعة حلب، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، ص4.

أُرِّخَ هذا النَّقْش في شهر تموز، سنة مئة واثنين وستين، وفق تاريخ بصرى، وهو يقابل شهر(يوليه) سنة 267م؛ أي في النصف الأخير من القرن الثالث الميلادي، وبعد أن فَقَدت الدولة النبطية استقلالها على أيدي الرومان بمدة طويلة[11].

تفريغ لنقش رقوش بنت عبد مناة في مدائن صالح

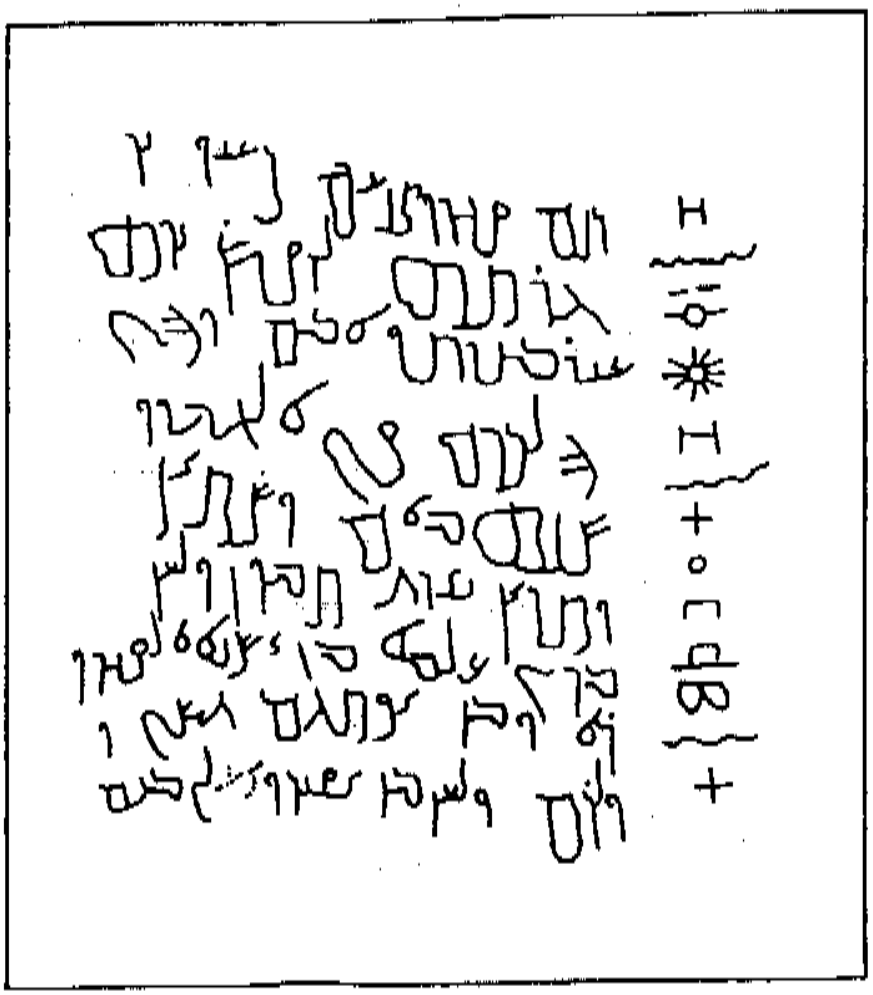

11 – الأنصاري وآخرون، 1984، مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية ص32؛ الذييب، 1998، نقوش الحجر النبطية، ص 249.

القراءة :

1 – ت هـ ق ب ر و ص ن ع هـ ك ع ب و ب ر

2 – ح ر ث ت ل ر ق و ش ب ر ت

3 – ع ب د م ن و ت و أ م هـ و هـ ي

4 – هـ ل ك ت ف ي أ ل ح ج ر و

5 – س ن ت م أ هـ و س ت ي ن

6 – و ث ر ي ن ب ي ر خ ت م و ز و ل ع ن

7 – م ر ي ع ل م ا م ن ي ش ن أ أ ل ق ب ر و

8 – ذ ا و م ن ي ف ت ح هـ ح ش ي

9 – و ل د هـ و ل ع ن م ن ي غ ي ر ذ ا ع ل ي م ن هـ

معنى النقش :

1 – هذا قبرٌ صنعه كعب بن

2 – حارثة لرقوش بنت

3 – عبد مناة أُمّه وهي

4 – هلكت في الحجر

5 – سنة مائة وستين

6 – واثنين في شهر تموز ولعن

7 – سيد العالم من يُبَدِّل (يسيء، يُشَوِّه) القبر

8 – هذا ومن يفتحه حاشا

9 – ولدها (أولادها) ولعن من يُغَيِّر الذي علا منه.

ويُعدُّ ما ورد في هذا النَّقْش من نصوص من أهم النصوص النقشية؛ لأنه قريب الشبه في أسلوبه وألفاظه بالأسلوب العربي الفصيح.

وُجِدَ هذا الأثر منقوشاً على أحد المدافن النبطية المكتشفة في "الحجر"، المدينة الثانية بعد البتراء من حيث الأهمية الإدارية والسياسية عند الأنباط، ويتميَّز هذا النقش بأنَّ حروفه واضحة، لكنها غير متناسقة، وقد رافق هذا النقش في الجهة اليمنى منه سطر منقوش بحروف ثمودية، مكتوب بشكل عمودي، لم يُشَرْ إليه في نسخة كل من: هوبر، وجوسين وسافينياك، والذييب، بينما ظهر جلياً في نسخة كانتينو.

الشاهد:

1 – ته قبرو صنعه كعبو بر

2 – حرثت لرقوش برت

3 – عبد منوتو أمه وهي

4 – هلكت في الحجرو

تفسير الشاهد:

1 – هذا قبرٌ صنعه كعب بن

2 – حارثة لرقوش بنت

3 – عبد مناة أُمّه وهي

4 – ماتت في الحجر

* **أ ل ح ج ر و** : "الحجر"، اسم مكان، معرَّف بأل التعريف العربية، والواو في آخره للدلالة على الضمة، وهي دلالة على الاسم المنصرف، فتلحق الاسم المنصرف، ولا تلحق الاسم الممنوع من الصرف،**والحجر**:مدينة تقع في شمال غرب شبه الجزيرة العربية، شرقي الحجاز، وجنوبي تيماء، وشمالي خيبر والعلى (ديـدان سـابقاً)[12]، ورد اسم مكان، في النقـوش السبئيـة (ح ج ر ن)، و(ح ج ر و)[13]، وتسمى اليوم (مدائن صالح).

د – في لغة النقوش العربية القديمة:

وهي اللغة التي سبقت لغة العصر الجاهلي، وصدر الإسلام، بما لا يزيد على قرنين من الزمن، وتتمثَّل بمجموعة من النقوش المكتشفة في بلاد الشام والجزيرة العربية، كُتِبَتْ بقلم يختلف عن قلم الكتابات العربية الإسلامية فيما بعد، وهي كتابات شديدة القرابة بعربية العصر الجاهلي وصدر الإسلام، إن لم تكن هي نفسها، لولا اختلاف القلم الذي نُقشت به، فبعضها كُتب بالقلم النبطي، أو اللحياني، أو المسند اليمني.

الشاهد من نقـش النمـارة[14]:

عُثِرَ على هذا النقش عام (1901م) في منطقة النمارةالواقعة في سهل حوران، والتي تقع على بعد (120كم) إلى الجنوب الشرقي من دمشق، ويعود تاريخه إلى عام (328م)[15]، وهو مُدَوَّن على قبر امرئ القيس بن عمرو الملك العربي، ملك الحيرة، بالقلم النبطيّ، وبلغة عربية ممزوجة بكلمات آرامية[16]، وهو

12 – عبودي، 1991، معجم الحضارات السامية، ص343.

13 - al-Scheiba , A. 1982 , Die ortsnamen in den Altsudarabischen Inschiften (mit dem Versuch ihrer Identifizierung und Lokalisierrung) Marburg Druck Gorich, Weiershauser P. 57.

14 - Repertoire d epigraphie semitique N.483.

15 – هبو، 1989، تاريخ العرب قبل الإسلام (السياسي والحضاري)، ص 39.

16 – إسماعيل،2001، اللغة الآرامية القديمة، ص53.

أطول النقوش العربية القديمة حجماً، وأكثرها أهمية، من الناحيتين اللغوية والكتابية، وقد اكْتَشَفَ هذا النقش العالمان في الآثار واللُّغات القديمة (Dussaud)، و(Macler)، وهذا النقش مُؤَرَّخ باليوم، والشهر، والسنة، في 7 كسلول (تشرين الثاني/ كانون الأول) من سنة (223) من تاريخ بُصرى؛ أي سنة (328م)[17].

وهذه صورة موضع نقش النمارة، وتفريغ لمفرداته، كما وردت في الأصل:

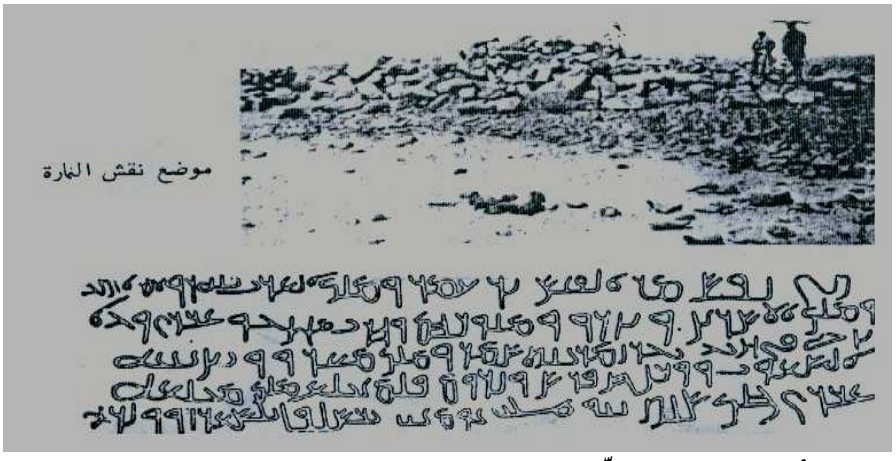

نصُّ النقـش بالخـطِّ العربـي :

1. تي نفس مرالقيس بر عمرو ملك العرب كله ذو أسر التج
2. وملك الأسدين ونزرو وملوكهم وهذب محجو عكدي وجا
3. بزجي في حبج نجرن مدينت شمر وملك معدو ونزل بنيه
4. الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه
5. عكدي هلك سنت 223 يوم 7 بكسلولبلسعد ذو ولده

17 – بعلبكي، 1981، الكتابة العربية والسامية، دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين، ص 124.

معنـى النقـش :

1 – هذا قبر امرئ القيس بن عمرو، ملك العرب كلهم، الذي حاز التاج.

2 – ومَلَكَ الأسدين ونزاراً، وملوكهم، وهَذَّبَ مذحج (أي: أدَّب، وأخضع قبيلة مذحج، ومذحج: اسم قبيلة أُدْغِمَ فيه الذال بالحاء) حتى اليوم (عنوةً)، وجاء

3 – بالجباية في أطراف نجران مدينة شمّر، ومَلكَ معدَّ (اسم قبيلة)، وبيَّن (زوَّجَ) بنيه

4 – الشعوب (إنّ امرأ القيس زوَّج بنيه الشعوب؛ أي عقدَ معهم الأحلاف)، ووكَّله الفرس والروم (بمعنى أن امرأ القيس كان على علاقة جيدة بالفرس والروم معاً؛ أي أنَّه كان لكلا الإمبراطوريتين مصلحة في وجود ملكٍ يضبط القبائل والشعوب معاً)، فلم يبلغ ملكٌ مبلغه.

5 – حتى اليوم، مات سنة 223 اليوم السابع بكسلول (في شهر كسلول؛ وكسلول اسم شهر يقع بين تشرين الثاني وكانون الأول؛ أي تكون وفاة امرئ القيس تحديداً في السابع من كسلول عام 223 من تاريخ بصرى الموافق 328 من التاريخ الميلادي)، يا سَعْدَ مَنْ وَلَدَه "يا لسعد مَنْ وَلَدَه" (عبارة دُعائية عربية)، بمعنى: ليعش مَنْ وَلَدَه (دعاء لوالد امرئ القيس)[18].

هـ – في العربية الفصيحة:

(أل) التعريف أداة عربية فصيحة[19]، وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: {**لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ** *أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ*}[20].

18 – بعلبكي، رمزي،1981، الكتابة العربية والسامية، ص ص 125–143، ط1، دار العلم للملايين، بيروت.

19 – ابن يعيش، د.ت، شرح المفصَّل، ج5، ص20.

20 – سورة الحشر، آية 20.

2 – الهاء: أداة تعريف سامية، وتُعَدُّ من أشهر أدوات التعريف في اللَّهجات العربية البائدة، فقد وردت في اللُّغات واللَّهجات الآتية:

أ – اللَّهجات العربية البائدة :

1 – اللَّهجة العربية الثمودية:

نسبةً إلى قبيلة ثمود، وُجِدَت نقوشها في مناطق مدائن صالح والعلا وحائل وتيماء وتبوك، وكذلك في البادية الأردنية ووادي رم قرب العقبة وفي جزيرة سيناء، تُؤَرَّخُ بالمدة الواقعة بين القرن السادس ق. م والرابع الميلادي[21].

والثموديون قبائل عربية، خلَّفت آثاراً كتابية كثيرة، وقد ذكروا في التاريخ القديم في كتابات للملك الآشوري (سارغون الثاني)، وذلك عام 715 ق.م، بين القبائل العربية التي كانت تزعج الآشوريين، فحاربها وانتصر عليها، وقد بيَّن الجغرافي اليوناني (بطليموس) مكان إقامة الثموديين في مناطق مدين، وقد ورد ذكر الثموديين فرساناً مقاتلين في صفوف الجيش الروماني الذي اتَّجه إلى مصر، لاحتلالها في نهاية القرن الأول للميلاد.

وكان الثموديون يعيشون في بيوت منحوتة في الصخور، ورسومهم باقية، وآثارهم بادية، لغاية الآن في الأودية المنتشرة في شمال الحجاز.

أمَّا الكتابات الثمودية فقد عُرِفَتْ بهذا الاسم، لأنَّها وُضِعَتْ بوساطة القبائل الثمودية، وقد لُوحِظَ أنَّ الخطوط التي استعملها الثموديون كانت قريبة في شكلها، وأبجديتها من الخطوط التي اسْتُعْمِلَتْ عند قبائل أخرى كالصفويين.

والقلم الثمودي مشتق من قلم المسند اليمني، ويُعْتَقَدُ أنه جاء إليهم عن طريق القبائل المعينية التي استوطنت في مدة من الزمن أرض الحجاز، ونقلت حضارة اليمن، وعمارتها، وعبادة الأوثان اليمنية إلى شمال بلاد العرب.

---

21 – إسماعيل، 2001، ص ص 52 – 53 ؛ Branden,1950 , p 17.

وقد كَثُرَ في نقوشهم ورود لفظة "ود"، للدلالة على السلام والمحبة، كما أنه يدلُّ على الصنم "ود" الذي كان أهل ثمود يُقْسِمُون به.

والنقوش الثمودية بصفة عامة موجزة جداً، فمعنى النص يكون في معظم الأحيان غامضاً على القارئ، ويُصْبِحُ عُرْضَةً، لتفاسير، وتأويلات شتى، ولغة هذه النقوش عربية بلا شك، وهي قريبة من الأسلوب العربي الذي كان مستعملاً في عصر ظهور الإسلام، ومن خلال هذه النقوش الثمودية الكثيرة والمنتشرة في مناطق شتى يَتَّضِحُ أسماء الكثير من الأعلام والأصنام عندهم، بالإضافة إلى الكثير من العادات والتقاليد التي كانوا يتَّصِفون بها في حياتهم الدينية والاجتماعية.

وتتضمَّن لغة النقوش الثمودية بالإضافة إلى الأبجدية السامية (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت)، خمسة أشكال أخرى غير موجودة في الكتابات السامية الشمالية، وهي: (الثاء)، و(الخاء)، و(الذال)، و(الضاد)، و(الغين)، وهذا ما يؤكد عروبة هذه اللغة إلى جانب الدلائل الأخرى التي سبق الإشارة إليها، ويَتَّضِحُ لنا أنَّ هجاء الثمودية للكلمات كان خالياً من حروف العِلَّة، كما هو الحال في الصفوية التي سيأتي ذكرها فيما بعد.

الشاهد :لسبعة بن عوف هنوق[22].

تفسير النقش:

يبدأ النقش بحرف الجرّ (اللام) الذي يدلُّ على الملكية، ثم اسم العَلَم (سبعة)، وهو اسم عَلَم مؤنث تأنيث لفظي، ويُطلق على مذكر، مثل: طلحة، وحمزة، ثم الصفة، أو البدل (بن)، ثم اسم العَلَم المذكر المعروف في التراث العربي (عوف)، ثم أداة التعريف (الهاء) التي دخلت على كلمة (نوق) جمع مفرده (ناقة)، وهي إناث الإبل.

22 – الذييب، نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية، 1999، نق، 16، ص37.

2 – اللَّهجة العربية اللحيانية:

الشاهد:

أب ألف ب حيو كبير

هشعت شعت هن س وربهـ

ـم وحر من حر بن وخم كبـ

رى شعت هن س أخذوا همكان

وهمقعد ذه كلله[23]

تفسير النقش:

أبو إيلاف (اسم علم مذكَّر مركَّب) تركيب إضافي، بن حيو (اسم علم مذكَّر) كبير (صفة)هشعت (تعني: المجلس) شعت (مجلس) هاني أوس (اسم علم مذكَّر مركَّب) تركيب إضافي، وسيدهم

حار من حار (اسم علم مركَّب)، بن (صفة أو بدل) وخم (اسم علم مذكَّر). كبراء

مجلس (هاني أوس)، أخذوا المكان

والمقعد هذا كله.

3 – اللهجة العربية الصفائية:

نسبةً إلى موقع اكتشافها الأول، وهو جبل الصفا، أو الصفاة الواقع جنوب شرقي دمشق، وهو أول موقع تُكْتَشَفُ فيه نقوشها الكثيرة، والمنتشرة في

23 - Caskel, 1954, N.77, p113.

مناطق شتى، وقد عُثِرَ على آلاف منها في بلاد الشام، والعراق، والسعودية، وتعود تاريخيًّا إلى القرن الأول قبل الميلاد، وتصل إلى القرن الثالث الميلادي[24].

وتُمَثِّلُ لغة هذه النقوش الصفوية العربية الشمالية القديمة بدايات اللغة العربية، على الرغم من تَمَيُّزِها من الفصيحة في قليل من المسائل اللغوية، ويتَّضح من بعض الكتابات والنقوش الصفوية أنَّ أصحابها كان لهم اتِّصال بالمدنية والحضارة، إذْ جاء في نقوشهم بما يعني: كُتِبَ هذا النقش في تاريخ كذا من حروب النبط، أو من حروب الفرس مع الروم، أو من تاريخ بصرى، وقد ذهب المستشرق (ليتمان) إلى أنَّ استعمال الصفويين لاسم أُذينة (أدينت) زوج الزبَّاء الذي عاش في القرن الثالث بعد الميلاد، يؤكد رجوع الكتابات الصفوية تاريخيًّا إلى القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد[25].

وقد ذهب إلى منطقة الصفاة مستشرقون كثيرون للبحث والتنقيب عن نقوش صفوية، فعثروا على كتابات صفوية كثيرة منقوشة على الحجارة والصخور، وتمكَّنوا من حلِّ نظام الأبجدية لهذه الكتابات النقشية حَلاً واضحاً، وجمع (ليتمان) أكثر من ألفي نقش، وقد درسها دراسة عميقة، واستطاع أن يفسِّرها تفسيراً دقيقاً.

وقد اتَّضَحَ أنَّ الخطوط الصفوية مُرَكَّبة من ثمانية وعشرين حرفاً، كما هو الحال في العربية الفصيحة، لذلك فمن المؤكد أنَّ أصحاب كتابات منطقة الصفاة كانوا من العرب، وليس بينهم وبين قبائل العرب في الجزيرة فروق كبيرة.

وقد يُلاحَظُ أنَّ اللهجة الصفوية تحتوي على مفردات تُعَدُّ من المشترك اللغوي بين الصفوية والسريانية والعبرية، مثل: أسماء الأعلام (رف إل)، و(عزرإل)، و(سمرإل)، و(شمريهو)، و(اليشيبع)، وأفعال، مثل: (خرص) بمعنى قتل، و(وجم) بمعنى وضع علامة، و(مطى) بمعنى غَنِمَ.

24 - Littmann,1943, Safaitic Inscriptions, P.VIII.

25 – هبو، 1989، ص 34 ؛ إسماعيل، 2001، ص 53.

وتتضمَّن لغة النقوش الصفوية بالإضافة إلى الأبجدية السامية (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) ستة أشكال أخرى غير موجودة في الكتابات السامية الشمالية، وهي: الثاء والخاء والذال والضاد والظاء والغين، وهذا ما يؤكد عروبة هذه اللغة إلى جانب الدلائل الأخرى التي سبق الإشارة إليها.

ويتَّضِحُ لنا أنَّ هجاء الصفوية للكلمات كان خالياً من حروف العلة، فمثلاً: الضمير (أنا) يُكْتَبُ عندهم (أن)، واسم العَلَم (زيد) يُكتبُ عندهم (زد)، واسم الإلهة (مناة) تُكتبُ عندهم (منت)، واسم العَلَم (مالك) يُكتبُ عندهم (ملك)، وحرفا الجر (على)، و(إلى) يكتبان عندهم (عل)، و(إل).

وقد وُجِدَ في النقوش الصفوية ألفاظ تدلُّ على حياة الصفويين الصحراوية، ففيها ذكر للغنائم، مثل: (غنم أو مطى) وللغزو، مثل: (قتل وخرص).

وعُرِفَتْ عندهم العلامات التي نقشت في الحجر باسم "وجم"، وكان من وَجدَ علامة ردّ عليها كاتباً (وجد سفر، أو وجد أثر)، ومعنى هذا أنه فَهِمَ ما تدلُّ عليه العلامة، كما يُكتبُ الآن أحياناً في بعض الخطابات (عُلِمَ، أو فُهِمَ).

وفي النقوش الصفوية استعمل كتبتها كلمات عربية خالصة، مثل: أسد ولث (ليث)، ولبأة (لبؤة)، وغزل (غزال)، وإبل، وجمل، ومهر، ومهرة، وحمار، وضأن، وماعز، وبقر، ووعل، وضبع، وضب، وقنفذ، وورل.

أمَّا عن آلهتهم فقد ذكروا في نقوشهم أسماء كانوا يعبدونها، مثل: اللات، وشيع القوم، ورضو، وجد، وعوذ.

الشاهد:لنصرإل بن جمر هخطط وحضر هدر[26].

قراءة الشاهد: لنصرإيل بن جمَّار (هذه) الكتابة (النقش)، وحضر (إلى) الدار.

26 – ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، 1980، ص187.

تفسير الشاهد:

يبدأ النقش بحرف الجرّ (اللام) الذي يدلُّ على الملكية، ثم اسم العَلَم (نصر إيل)، وهو اسم عَلَم مذكر مركَّب تركيب إضافي، ثم (بن): صفة، أو بدل. ثم اسم العَلَم المذكَّر (جمر)، ثم أداة التعريف (الهاء) التي دخلت على كلمة (خطط)، وكلمة خطّ، تعني: (الخط، الكتابة، النقش المنحوت على الصخر)؛ أي: أنَّ هذا النقش يعود لمدعو نصرإيل بن جمر الذي نقشه حينما حضر للدار (أي: لداره)، يبدو أنَّه كانَ مسافراً عن داره وأهله، ثم عاد من السفر، وبهذه المناسبة خطَّ هذا النقش تخليداً لعودته سالماً.

ب – في اللُّغة الفينيقية:

الفينيقية هي لغة ممالك المدن الكنعانية التي انتشرت على ساحل بلاد الشام، بين جزيرة أرواد السورية، ومدينة عكا الفلسطينية، وكذلك في جزيرة قبرص، ونقوشها قصيرة، تعود تاريخياً إلى الألف الأول ق.م. أمَّا البونيةفتُطلقُ على لغة النقوش الكنعانية الفينيقية التي عُثِرَ عليها في المناطق التي استوطنها الفينيقيون في سواحل شمالي المتوسط وجنوبيه وغربيه؛ ولا سيما في مدينة قرطاجة (قرت حدشت) التي ينسب بناؤها إلى ملكة صور (إيليسار)، في 814–813 ق. مـ وتعود شواهد البونية إلى القرن التاسع ق. م. وحتى القرون الأولى بعد الميلاد[27].

لقد ورد في التوراة أنَّ العبرانيين والآراميين والآشوريين والعيلاميين ينتسبون إلى سام بن نوح، وأنَّ الكنعانيين ينتسبون إلى حام بن نوح، وقد اجمعَ معظم علماء الساميات على أنَّ هذا التقسيم غير علمي وغير دقيق، وقد دحضته الاكتشافات الأثرية الحديثة، وأثبتت التنقيبات الأثرية أنَّ الفينيقيين ساميون.

27 – مصطفى، 1988، لغة النقوش الفينيقية دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية، ص 33 ؛ إسماعيل، 2001، ص 51 ؛ الذييب، 2004، الأوجاريتيون والفينيقيون، مدخل تاريخي، ص ص 43– 76.

ومن المتعارف عليه عند علماء الساميات أن الفينيقيين نزحوا من جزيرة العرب (كباقي الأمم السامية) واستقرّوا في السهول المنخفضة على سواحل بلاد الشام، بينما استقرّ أشقاؤهم الكنعانيون في الداخل.

وقد عُرِفَت اللغة الفينيقية من خلال نقوشها الكثيرة التي كُتِبتْ في المدة الواقعة بين القرن الرابع عشر ق. م، والقرن الخامس ب. م، ولكن معظمها كُتِبَ في المدة الواقعة بين سنة 1000 ق. م وسنة 100 ق. م.

غَطَّت الكتابات الفينيقية رقعة واسعة من العالم القديم، إضافة إلى الوطن الأصلي لأصحابها في الساحل السوري، فقد عُثِر على كتابات فينيقية في مناطق مترامية الأطراف، تمتد بين آسية الصغرى وبلاد مابين النهرين، إضافة إلى قبرص وشمال إفريقية، ومالطة واليونان.

وقد كان الفينيقيون من أكثر الشعوب القديمة اهتماماً بالتجارة البحرية، وكانت لهم محطات تجارية، وجاليات في مناطق مختلفة من جزر البحر الأبيض المتوسط، يؤكِّد ذلك انتشار النقوش والآثار الفينيقية في مناطق كثيرة من العالم القديم تنتشر في كل أنحاء حوض البحر الأبيض المتوسط حتى جنوب إسبانيا، وفي منطقة تركيا أيضاً[28].

وتتألف اللغة الفينيقية من اثنين وعشرين حرفاً، هي : أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت، وقد مرت هذه اللغة في أطوار عدة يمكن أن نجملها باللَّهجات الآتية: لهجة جبيل القديمة، لهجة جبيل المتوسطة، الفينيقية الشمالية، الفينيقية المتوسطة، الفينيقية المتأخرة، لهجة قبرص.

وتعدّ الكتابة الفينيقية أصل الكتابات السامية الشمالية الغربية كلها، ويتميز نظام الكتابة الفينيقي بأنه نظام مستقل، ويتكون الخط الفينيقي من اثنتين

28 - Tomback , 1978, Comparative Semitic Lexicon of the Phoenician and Punic Languages : pp.xi-xiii.

وعشرين علامة، وبقيت الخطوط الفينيقية مدة طويلة محافظة على خصوصيتها، بسبب استقلال المدن الفينيقية، وتمتعها بالحكم الذاتي.

وقد ترك لنا الفينيقيون نقوشاً على نقودهم، وُجِدتْ في كل حوض البحر الأبيض المتوسط، بل وُجِدَ بعضها في إيرلندة والنرويج، كما أنَّ كتابتهم استعملت في أماكن نائية؛ لأنهم مبتكرو الأبجدية، ففي قرطاجة عُثِرَ على كثير من النقوش والوثائق باللغة الفينيقية تعدّ على قدر كبير من الأهمية؛ لأنها توضِّح لنا الحياة الدينية وطقوسها عند الفينيقيين.

ولعلَّ الأبجدية هي أبرز ابتكارات الفينيقيين وأهمها، إذْ حفظها التاريخ، والشعب الفينيقي شعب تجاري، والسرعة عنصر يرتبط كثيراً بالتجارة؛ ولأن الكتابات التصويرية والمقطعية –المتداولة آنذاك– كانت صعبة ومعقدة، وتتطلب وقتاً وجهداً لأدائها، فقد نجح الفينيقيون في التخلص من هذه العلامات التصويرية واستبدالها بالنظام الأبجدي، فأصبح كل رمز من الرموز الاثنين والعشرين منها يمثل صوتاً واحداً منفرداً، وهكذا كانت الكتابة الفينيقية تنتقل مع السفينة التجارية أينما حلت وأبحرت، ولذلك فإننا نجد نقوشهم منتشرة في أنحاء متعددة من العالم القديم، بدءاً من: قبرص، وكريت، ومالطا، وصقلية، واليونان، وإيطاليا، وفرنسا، وإسبانيا حتى البرازيل غرباً، وبلاد الرافدين شرقاً، ومصر، وشمال إفريقيا جنوباً.

الشاهد:

لعبدا ب كلبي هيصر[29]

نقش عبدو[30]، عُثِرَ على هذا النقش خلال أعمال التنقيبات الأثرية في منطقة جبيل اللبنانية، وهو مكتوب بشكل أفقي على عنق أسطواني لمزهرية كبيرة، ويعتقد

29 – مدونة النقوش السامية، نقش رقم CIS i137/2, 2/137 .

30 – مصطفى، محمد، 1988، ص57.

أنَّ الكتابة تمّت حين كانت الطينة طرية قبل شيِّها بالنار، وقدَّرَ الباحثون طول هذا النقش بـ 15 سم. ويعود تاريخه إلى حوالي 900 قبل الميلاد، وهو محفوظ الآن في المتحف الوطني في بيروت، ويلاحظ أن هاء التعريف في هذا الشاهد هي أول إشارة استخدمت في النقوش الفينيقية ابتداءً من 900 ق.م وما بعد.

قراءة الشاهد:

لعبد الإله بن الكلبي المصوِّر **(الفاخوري)**.

التحليل:

عبدا: اسم عَلَم مفرد مذكَّر مركَّب تركيب إضافي، **عبد:** مضاف، ا : الألف هنا جزء من لفظ الجلالة (إيل) مضاف إليه.

ب : تعني ابن، أُدْغِمَت النون في الكاف للإضافة، وكلبي: اسم عَلَم مفرد مذكَّر، ويحتمل أنه من أصل (كلب ألم)؛ أي: كلب الألوهية، أو كلبا[31].

هيصر: الهاء أداة التعريف الفينيقية. **يصر**: فاخوري (أي: صانع الفخَّار)، مشتقٌّ من التصوير، اسم مفرد مذكَّر معرفة ، يرد في النقوش الفينيقية والبونية بمعنى (خزَّاف، فاخوري)[32]،ويمكن أن نقابله في العربية مع الجذر (صوّر)، و(التصاوير): وهي التماثيل، ويُلاحَظ وجود قلب مكاني في هذا الاسم.

ج – في اللغة العبرية:

وهي اللغة التي دُوِّنت بها أسفار "العهد القديم"، وبعض الكتب الدينية اليهودية الأخرى، وهي وليدة امتزاج اللغة الكنعانية القديمة في فلسطين مع لغة القبائل والجماعات الإسرائيلية التي غزت بلاد كنعان في أواخر االثالث عشر ق.م[33].

31 - Benz,F.L,1972, Personal Names in the Phoenician and Punic Inscriptions،P.131.

32 - DISO 110،Jean CH.f.Hoftijzer,J,1965،P.110.

33 – إسماعيل،2001، ص 51.

وقد احتفظت الكتابة العبرية القديمة بشكلها في سكّ النقود المعدنية حتى زمن المكابيين، من بعد السبي البابلي، وإلى زمن الثورة التي قام بها (بن كُخبا) ضد الرومان في عام 130م، وما زالت آثارها الواضحة تبدو في كتابات طائفة السامريين الذين يعيشون اليوم في مدينة نابلس في فلسطين، ويعود الخط العبري القديم إلى الأصل الفينيقي القديم، أمَّا الكتابة العبرية المربعة المعروفة فليس لها صلة بالعبرية القديمة؛ لأنها نوع من الكتابات الآرامية التي انتشرت في الشرق القديم[34].

أمَّا (عبري) فإنها مشتقة من الفعل الساميّ الشائع في العربية (عَبَرَ) بمعنى اجتازَ، والعِبْر بكسر العين وسكون الباء اسم موجود في اللغة العبرية بكسرتين خفيفتين، ومعناها كما هو في العربية: الجهة الأخرى التي يستلزم الوصول إليها اجتيازاً وعبوراً[35].

الشاهد من العبرية:

כ' לאהמט'ר 'הוהאלה'מעלהארץ[36]

كي لا همطير يهوه إلهيم عل هإرتس

" لأن الربَّ الإله لم ينزلْ مطراً على الأرض "

הארץ: ه إرتس : الأرض.

3 – هن :أداة تعريف عربية، تتصدَّر الاسم إذا كان مبدوءاً بحرف حلقي.

الشاهد من اللهجة العربية اللحيانية:

أس بن حجر.... سعد بن..... لهنعزى[37]

34 – هبو، 1984، الأبجدية، نشأة الكتابة و أشكالها عند الشعوب،ص79.

35 – ظاظا، 1990، الساميون ولغاتهم، ص62.

36 – التوراة، سفر التكوين، 2/ 5.

37 - Caskel, 1954, N.13, P.82.

قراءة النقش : أوس بن حجر....(و) سعد بن.... (قدَّما) لـ هنعزى (قرباناً أو تقدمةً ما).

تفسير النقش:

أس: أوس؛ اسم عَلَم مذكّر. بن: صفة أو بدل. سعد؛ اسم علم مذكّر. اللام: حرف جرّ. هن: أداة التعريف اللحيانية العربية. عزى: اسم صنم معروف كان يعبده اللحيانيون، ثم عبده عرب الحجاز في مكة.

4 – الألف في آخر الاسم:

أداة تعريف آرامية، ظهرت في اللَّهجات الآرامية المختلفة، وهي لاحقة الفتحة الطويلة للدلالة على التعريف. ومن الشواهد على ذلك:

حسنا : الحصن

بيتا : البيت

إلهيا : الآلهة[38].

وقد وردت أداة التعريف الآرامية هذه في النقوش الآرامية المكتشفة في تيماء/ السعودية، والتي تنتمي إلى مدة آرامية الدولة، إذ جاء فيها:

حجرا ذي قرب أحب وفومو بني حطمه لمنه إلهة ألهتا[39]

قراءة النقش: الحجر (النصب التذكاري) الذي قرَّبه (قدَّمه) أحب (اسم عَلَم مذكَّر) وفومو(اسم عَلَم مذكَّر) ابني (مثنى ابن) حاطمة (اسم عَلَم مؤنث تأنيث لفظي) لمناة (اللام حرف جرّ، ومناة: اسم إلهة مؤنثة) إلهة الإلاهات (جمع مؤنث سالم) معرَّف بأداة التعريف الآرامية مدار البحث، الألف اللاحقة (الفتحة الطويلة).

---

38 – إسماعيل، 2001، ص94.

39 – الذييب، 1994، دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء، ص37.

5 – أم التعريفية:

أداة تعريف في اللغة العربية الجنوبية التي تشمل اللَّهجات الآتية: القحطانية، والأزد، ومذحج.

الشاهد:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده أنَّ وفداً من حمير جاء إلى النبي – صلى الله عليه وسلم– فقالوا: يا رسول الله أمِن أمبرأمصيام في أمسفر؟ فقال: " ليس من أمبرأمصيام في أمسفر"[40].

وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنَّه سُمِعَ في بلادهم من يقول: "خذ الرمح، واركب امفرس"، ولعلَّ ذلك لغة لبعضهم، لا لجميعهم، وقد قال شاعرهم:

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِامْسَهْمِ وَامْسَلِمَهْ

نُقلتْ عن حمير وعن طيئ[41].

وقال الأشموني في شرحه على ألفية ابن مالك: (أل) معرفة، ويقالُ فيها (أم) في لغة قبيلة طيئ[42].

الخاتمة:

لقد توصَّل الباحث من خلال دراسته المعمَّقة للنصوص السامية إلى الكشف عن مجموعة من أدوات التعريف، والتي جاءت على النحو الآتي:

1 – أداة التعريف (أل) استُخْدِمتْ في كلٍّ من: العربية الفصيحة، واللهجة العربية اللحيانية، واللهجة العربية الثمودية، واللهجة العربية النبطية.

40 – مسند الإمام أحمد بن حنبل، 5/ 434.

41 – ابن هشام، 1985، 1/ 71.

42 – شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط1.

2 – أداة التعريف (الهاء) وردتْ في اللُّغات واللَّهجات الآتية: اللهجة العربية الثمودية، اللهجة العربية اللحيانية، اللهجة العربية الصفائية، وفي اللغتين: الفينيقية، والعبرية.

3 – أداة التعريف (هن) استُخْدِمتْ في اللهجة العربية اللحيانية، وتتصدَّر الاسم إذا كان مبدوءاً بحرف حلقي فقط.

4 – أداة التعريف (أم) استُخْدِمتْ في اللَّهجات العربية الآتية: القحطانية، والأزد، ومذحج، وكندة.

5 – الألف الطويلة في آخر الأسماء، هي أداة التعريف في اللغة الآرامية القديمة، ولهجتها السريانية.

6 – اللُّغات السامية الآتية: الأكادية، والأوغاريتية، والحبشية لا تمتلك أدوات للتعريف.

المصادر والمراجع:

أ – بالعربية:

- **القرآن الكريم.**

– التوراة.

– **أحمد بن حنبل، د.ت، د.ط، مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

– **إسماعيل**، فاروق، 2001 : **اللغة الآرامية القديمة**، منشورات جامعة حلب : حلب.

– الأشموني، **د.ت، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، ط1**، تحقيق محي الدين عبدالحميد.

– **الأنصاري**، عبد الرحمن الطيب، أحمد حسن غزال، جفري كنج،

1984، **مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية**، ط1، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض : السعودية.

– **بعلبكي**، رمزي، 1981 : **الكتابة العربية والسامية**، دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

– **الخمايسة، علي،2007، اللغة النبطية وقواعدها : دراسة مقارنة في ضوء اللُّغات السامية**، أطروحةدكتوراه لم تنشر بعد، قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة حلب، سورية.

–..... 2008، **فقه اللغة العربية المقارن**، منشورات دار تسنيم للخدمات الجامعية، إربد، الأردن.

- **الذييب**، سليمان بن عبد الرحمن، 1994، **دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء**، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

-..... 1998، **نقوش الحجر النبطية**، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

-..... 1999، **نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية**، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

-..... 2000، **المعجم النبطي**: دراسة تحليلية مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

-.....2000، **نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف** في المملكة العربية السعودية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

-.....2004، **الأوجاريتيون والفينيقيون**: مدخل تاريخي، السعودية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

- **ستاركي**، جان، 1970، "النبط" ترجمة محمود العابدي، **حولية دائرة الآثار العامة**، 15 : 5– 13، عمّان، الأردن.

- **ظاظا**، حسن، 1990، **الساميون و لغاتهم**، ط2، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.

- **عبودي**، هنري، 1991، **معجم الحضارات السامية**، ط2، طرابلس، لبنان.

- **مصطفى**، محمد، 1988، **لغة النقوش الفينيقية دراسة مقارنة في ضوء اللُّغات السامية**، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة حلب.

- **موسكاتي**، سبتينو،1986: **الحضارات السامية القديمة**، ترجمة السيد يعقوب بكردار الرقي، بيروت، لبنان، ط2.

– **هبو**، أحمد ارحيم، 1984، **الأبجدية : نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب**، دار الحوار، اللاذقية.

– ..... 1989، **تاريخ العرب قبل الإسلام (السياسي والحضاري)** مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حلب، حلب.

– **ابن هشام**، جمال الدين أبو محمد عبد الله الأنصاري، 1970، **مغنى اللبيب عن كتاب الأعاريب** تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

– **ولفنسون**، أ، 1980، **تاريخ اللُّغات السامية**، دار القلم، بيروت.

– **ابن يعيش**، د.ت، **شرح المفصَّل**، بيروت، دار رشد.

ب – باللُّغات الأجنبية :

- **Benz**, Frank.L. 1972, **Personal Names in the Phoenician and Punic Inscriptions**. (A catalog Grammatical study and Glossary of Elements). Studia pohl 8. Biblical Institate Press, Rome.

- **Branden**, A. **Van den**. 1950, **Les Inscriptions Thamoudéennes**. Louvain-Heverie : Bibliotheque du Museon 25.

- **Caskel** , Werner. 1954 , **Lihyan und Lihyanisch**. Koln , Opladen , Westdeutscher Verlag.

- **Corpus Inscriptionum Semiticarum**. pars secund, 889,1907,T. 1, 2. Paris.

- **Jean** , C. , **Hoftijzer** , J. 1965, **Dictionnaire des Inscriptions Sémitiques de L' Ouest**. Leiden : E. J. Brill.

- **Littmann**, E. 1914, **Nabataen Inscriptions from the South Hauran.** Leyden.

- **Safaitic Inscriptions.** Leyden.

- **Negev**, A.1987, Nabataean Religion. **The Encyclopedia of Religion**.

- **Répertoire D' Epigraphie Sémitique** 1905 – 18. Paris.

- **al - Scheiba**, A. 1982, **Die ortsnamen in den Altsudarabischen Inschiften (mit dem Versuch ihrerIdentifizierung und Lokalisierrung)** Marburg : Druck : Gorich , Weiershauser.

- **Tomback** , R. 1978 , **Comparative Semitic Lexicon of the Phoenician and Punic Language.** New